ثم ترى ناصحا يقول ويقصص ۞ وطنين المعيب يلقا نصيحا

فقال وما ذاك يا حبيبي فأخبره بما قال الحسين فقال نصحك له ورب الكعبة وقد كان بعث من يهوى
يزيد بن معاوية حين بايع الناس مسلم بن عقيل يبلغ ان النعمان بن بشير انه ضعيف
مستضعف من قبل ما رأى عليه البلاد وكان أميرا على الكوفة فقال ان أكون ضعيفا في طاعة
الله أحب الي من أكون قويا وأنا في معصية الله وما كنت لأهتك سترا ستره الله فكتب
الى يزيد بن معاوية بالخبر وبقول النعمان فلما اتصل الخبر بيزيد كتب الى عبيد الله بن
زياد بتوليته الكوفة فخرج متسرعا حتى قدم الكوفة فدخلها في حشمه وأهله وعليه عمامة
سوداء قد تلثم بها وهو راكب بغلة والناس يتوقعون قدوم الحسين عليه فجعل ابن زياد يسلم
على الناس ويقولون وعليك السلام يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم حتى انتهى الى القصر
وفيه النعمان بن بشير فتحصن فيه ثم أشرف عليه فقال يا ابن رسول الله ما لي ولك وما
حملك على قصد بلادي من بين البلدان فقال له ابن زياد لقد طال نومك يا نعيم وحسر اللثام
عن فيه فعرفه ففتح له وتنادى الناس ابن مرجانة فحصبوه بالحصى ففاتهم ودخل
القصر فلما اتصل خبر ابن زياد بمسلم تحول الى هانئ بن عروة المرادي ووضع ابن زياد
الرصد على مسلم حتى علم بموضعه فوجه محمد بن الأشعث بن قيس فجاء به فلما نظر اليه ابن
زياد قال أتتك بحائن رجلاه تسعى ثم قال

أريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مراد

وكان ابن زياد لهانئ مكرما قبل ذلك فسأله عن مسلم فأنكره فغلظ عليه ابن زياد في القول
فقال له هانئ ان لزياد أبيك عندي بلاء حسنا وأنا أحب مكافأته فهل لك في خير فقال
ابن زياد وما هو فقال تشخص الى الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم فانه قد جاء من
هو أحق من حقك وحق صاحبك ان مسلما ألقى بنفسه الي والله لو كان تحت قدمي
ما رفعتهما عنه فقال ابن زياد ادنوه مني فأدنوه فضرب وجهه بقضيب كان بيده
حتى كسر أنفه وشق حاجبه ونثر لحم وجهه وكسر القضيب على وجهه ورأسه
وضرب هانئ بيده الى قائم سيف شرطي من تلك الشرط فجذبه الرجل ومنعه السيف
وصاح أصحاب هانئ بالباب قتل صاحبنا فخافهم ابن زياد وأمر بحبسه في بيت الى جانب
مجلسه وأخرج اليهم ابن زياد من شهد عندهم انه حي لم يقتل فانصرفوا فلما بلغ
مسلما ما فعل ابن زياد بهانئ أمر مناديا ينادي يا منصور وكانت شعارهم فتنادى
أهل الكوفة فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر ألفا فسار الى ابن زياد فتحصن منه
في القصر فلم يمس مسلم ومعه مائة رجل فلما نظر الى الناس يتسربون عنه سار الى نحو

ابواب

ابواب الكوفة فلما بلغ الباب لم يبق معه غير ثلاثة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه احد فبقي حائرا لا يدري
اين يذهب ولا يهتدي الى الطريق فنزل عن فرسه ومضى متلددا في ازقة الكوفة حتى انتهى الى باب مولاة للأشعث
ابن قيس فاستسقاها فسقته ثم سألته عن حاله فأعلمها بقصته فرقت له فآوته فجاء ابنها فعلم بموضعه فلما
أصبح غدا الى محمد بن الأشعث فأعلمه فأعلم ابن الأشعث ابن زياد بمكانه فقال له اذهب فأتني به ووجه معه سبعين رجلا
فاقتحموا على مسلم الدار فثار اليهم بسيفه فشد عليهم فأخرجهم من الدار ثم حملوا عليه الثانية فشد عليهم فأخرجهم أيضا فلما رأوا
ذلك علوا ظهور البيوت فرموه بالحجارة وجعلوا يلهبون النار في أطراف القصب ثم يلقونها عليه فلما رأى ذلك قال أكل ما أرى
من الاجلاب لقتل مسلم بن عقيل يا نفس اخرجي الى الموت الذي ليس عنه محيص فخرج عليهم مصلتا سيفه واختلف
هو وبكير بن حمران ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع السيف شفته العليا وأسرع في السفلى وضربه مسلم
ضربة منكرة في رأسه ثم ضربه أخرى على حبل العاتق وكاد يطلع الى جوفه وهو يقول

أقسمت لا أقتل الا حرا ۞ وان رأيت الموت شيئا مرا ۞ كل امرئ يوما ملاق شرا ۞ أخاف أن أكذب أو أغرا

فقال له محمد بن الأشعث انك لا تكذب ولا تغر وأعطاه الأمان فأمكنه من نفسه فلما رأوه لم تقدم اليه
ابن الأشعث حين أعطاه الأمان وحملوه على بغلة وأتوا به ابن زياد وقد سلبه
سيفه وسلاحه وفي ذلك يقول بعض الشعراء

وتركت عمك ان تقاتل دونه ۞ فشلا ولولا انت كان منيعا ۞ وقتلت وافد آل بيت محمد ۞ وسلبت أسيافا له ودروعا

فلما صار الى باب القصر نظر الى قلة مبردة فاستسقاهم منها فمنعه مسلم بن عمرو الباهلي وهو أبو قتيبة بن
مسلم أن يسقوه فأتاه عمرو بن حريث بماء في قدح فلما رفعه الى فيه امتلأ القدح دما فصبه وملأه ثانية فلما
رفعه الى فيه سقطت ثناياه وامتلأ دما فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ثم أدخل على ابن
زياد فلما كلمه ومسلم يغالظه في الجواب أمر به فقتل ثم أمر بهانئ بن عروة فأخرج الى السوق فضربت عنقه
صبرا وهو يصيح يا مراداه وهو يومئذ شيخها وزعيمها وكان يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية
آلاف راجل فلم يجبه منهم احد فشلا وخذلانا فقال الشاعر في ذلك ويقال انه الفرزدق

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ۞ الى هانئ في السوق وابن عقيل ۞ ترى جسدا قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سال كل مسيل ۞ أيركب أسماء الهماليج آمنا ۞ وقد طلبته مذحج بذحول
فان أنتم لم تثأروا بأخيكم ۞ فكونوا بغايا أرضيت بقليل ۞ فتى هو أحيى من فتاة حيية
وأقطع من ذي شفرتين صقيل

وكان بكير بن حمران هو الذي ضرب عنق مسلم أمر بذلك ابن
زياد فقال له اضرب عنقه لتأخذ بثأرك من ضربته فلما قتله دعاه ابن زياد فقال أقتلته قال نعم
قال فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله فلما أدنيناه
للقتل قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا وقتلونا فقلت الحمد لله الذي أقادني منك وضربته
ضربة لم تعمل شيئا فقال أوفي خدش مني وفاء بدمك أيها العبد ثم ضربته فقتلته فقال ابن زياد أيجود عند
الموت وقد ذكر أنه لما قدم مسلم للقتل قال دعوني حتى أوصي فنظر في وجوه القوم فقال لعمر بن سعد بن أبي
وقاص ما أرى هنا من هو أقرب الي منك فهل لك في أن تكون سيد قريش ان حسينا
مقبل في أهله وولده فاكتب له بما أصابني فلما قتل مسلم قال عمر لابن زياد أتدري ما قال قال اكتم على
ابن عمك قال انه أمر أجل من ذلك قال فما هو قال ان حسينا مقبل في ولده وأهل بيته فقال الحي اكتب بما صنع بي ٥١
فقال له ابن زياد أما والله اذ دللت عليه لا يقاتله غيرك فبعث له جيشا ولما وصل الحسين